

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

33 - كِتَابُ الْإِمَارَةِ

الدرس الخامس: مِنْ كِتَابِ الْإِمَارَةِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ

2 - بَابُ الْأَسْتِخْلَافِ وَتَرْكِهِ

11 - (1823) حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ **ابْنِ عَمْرٍو**، قَالَ: حَضَرْتُ أَبِي حِينَ أُصِيبَ، فَأَتَتْهُ عَلَيْهِ، وَقَالُوا: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَالَ: رَأَيْتُمْ وَرَاهِبًا، قَالَوا: اسْتَخْلَفَ، فَقَالَ: «أَتَحْمَلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَهَيِّئًا، لَوَدِدْتُ أَنْ حَظِي مِنْهَا الْكِفَافُ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَإِنْ اسْتَخْلَفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مِنْهُ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ - وَإِنْ أَتْرَكْتُمْ فَقَدْ تَرَكْتُمْ مِنْهُ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَسْتَخْلَفٍ

12 - (1823) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ،

وَالْفَاطِمَةُ مَنقَابِيَّةٌ، قَالَ إِسْحَاقُ: وَعَبْدٌ أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،
عَنِ الزَّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنْ **ابْنِ عَمَرَ**، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَالَتْ: أَعْلَمْتَ أَنَّ أَبَاكَ
غَيْرَ مُسْتَخْلَفٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا كَانَ لِيَفْعَلَ، قَالَتْ: إِنَّهُ فَاعِلٌ، قَالَ: فَحَلَفْتُ أَنِّي أَكْلَمُهُ
فِي ذَلِكَ، فَسَكَتَ حَتَّى غَدَوْتُ وَلَمْ أَكْلَمْهُ، قَالَ: فَكُنْتُ كَأَنَّهَا أَهْلُ بِيهَمِي جَبَلًا حَتَّى
رَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْ حَالِ النَّاسِ وَأَنَا أَخْبِرُهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ
النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً، فَأَلَيْتَ أَنْ أَقُولَهَا لَكَ، زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرَ مُسْتَخْلَفٍ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ
رَاعِي إِبِلٍ، أَوْ رَاعِي غَنَمٍ، ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ فِرْعَايَةَ النَّاسِ أَشَدَّ، قَالَ:
فَوَافِقُهُ قَوْلِي، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ،**
وَإِنِّي لَنْ لَا أَسْتَخْلَفُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلَفْ، وَإِنْ أَسْتَخْلَفُ
فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ»، قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعْدِلْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا،
وَإِنَّهُ غَيْرَ مُسْتَخْلَفٍ.

ليلة الأربعاء 26 ربيع الأول 1445 هجرية

مسجد إبراهيم _ شحوح _ سيئون